الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : المناهج النسقية

ماستر 1 السداسي الثاني

تخصص: النقد الحديث والمعاصر

إعداد : أ.د محمد مليـاني

العام الجامعي 2025/2024

محاضرات في المناهج النسقية

المحاضرة 7: نظرية القراءة في النقد العربي: بين القديم والحديث

نظرية القراءة في النقد العربي: بين القديم والحديث

تطورت نظرية القراءة في النقد العربي عبر مرحلتين رئيسيتين:

1. في النقد العربي القديم :ركزت على دور المتلقي في استيعاب النص وفق معايير بلاغية وأخلاقية ودينية.
2. في النقد العربي الحديث :تأثرت بالمناهج الغربية، خاصة نظريات التلقي والتأويل والتفاعل مع النص.

أولًا: نظرية القراءة في النقد العربي القديم

لم يكن النقد العربي القديم يركز على "القارئ" بوصفه فاعلًا مستقلا في إنتاج المعنى، لكنه أولى اهتمامًا بالتلقي من خلال:

1.التلقي في البلاغة العربية

- اهتمت البلاغة العربية، كما ظهرت عند عبد القاهر الجرجاني في *دلائل الإعجاز*، بقدرة المتلقي على إدراك النظم وفهم دلالات النص.
- اعتبر الجرجاني أن المعنى لا ينشأ من الكلمات منفصلة، بل من تركيبها الذي يكتشفه القارئ من خلال سياق النص.
- في *أسرار البلاغة*، أكد على دور المتلقي في إدراك "التناسب" بين الألفاظ والمعاني.

2.التلقي في النقد الأدبي القديم

- قدامة بن جعفر)في *نقد الشعر* (ركز على المعايير الجمالية للحكم على الشعر، لكنه أشار إلى أهمية استجابة المتلقي.
- حازم القرطاجني)في *منهاج البلغاء* (تحدث عن تأثير النص في نفس المتلقي، واعتبر أن الشعر الجيد هو ما يثير الاستجابة العاطفية والعقلية للقارئ.
- ابن طباطبا العلوي)في *عيار الشعر* (رأى أن تفاعل القارئ مع النص جزء من الحكم عليه نقديًا.

3.التلقي في الدراسات القرآنية

- ركز المفسرون على التأويل كعملية تعتمد على فهم المتلقي للنص المقدس وفق السياق الزمني واللغوي.
- الشاطبي في *الموافقات* أكد أن معنى النص القرآني يتحدد جزئيًا من خلال فهم المتلقي له.

الخلاصة:

- كان النقد العربي القديم يدمج بين النص والتلقي، لكن لم يكن هناك مفهوم واضح لدور القارئ في تشكيل المعنى كما في المناهج الحديثة.
- كان التفاعل مع النص مرتبطًا بالسياق الديني والبلاغي والجمالي، وليس بالمعنى المتغير وفقًا لاستجابة القارئ الفردية

ثانيًا: نظرية القراءة في النقد العربي الحديث

مع دخول المناهج النقدية الغربية، تطور مفهوم القراءة في النقد العربي الحديث، وأصبح القارئ جزءًا أساسيًا في إنتاج المعنى.

1.التأثر بنظرية التلقي الغربية

- تبنّى النقاد العرب نظريات هانز روبرت ياوس وفولفغانغ آيزر في التلقي، حيث أصبح القارئ عنصرًا فاعلًا في بناء المعنى.
- ظهرت دراسات حول "أفق التوقعات" لدى القارئ العربي، خاصة في الرواية والشعر الحديث.

2.أبرز النقاد العرب ونظرية القراءة

- **عبد الفتاح كيليطو :في كتاب *الأدب والغرابة*، ركّز على كيف يقرأ المتلقي العربي النصوص السردية القديمة مثل *ألف ليلة وليلة*.**
- **عبد الله الغذامي :وظّف مفهوم القارئ في تحليل الشعر العربي الحديث، واعتبر أن "القارئ العربي التقليدي" يقرأ وفق أنظمة ثقافية مغلقة.**
- **سعيد يقطين :في دراسته للسرد العربي، استخدم نظريات التلقي لفهم كيف يشارك القارئ في إنتاج المعنى.**

.3التطبيقات النقدية لنظرية القراءة

- **دراسة كيفية استجابة القارئ العربي للنصوص التراثية والحديثة.**
- **تحليل الفجوات في النصوص الأدبية ودور القارئ في ملئها.**
- **تقييم تأثير الخلفيات الثقافية على فهم النصوص في سياقات مختلفة.**

ثالثًا: مقارنة بين النقد القديم والحديث في نظرية القراءة

العنصر	النقد العربي القديم	النقد العربي الحديث
دور القارئ	محدود، القارئ متلقٍ سلبي للمعنى	فاعل يشارك في إنتاج المعنى
التركيز النقدي	على النص والبلاغة	على التفاعل بين النص والقارئ
أفق التوقعات	ثابت نسبيًا، يتبع معايير بلاغية ودينية	متغير، يعتمد على خبرة القارئ والثقافة
التأويل	يخضع لقواعد لغوية ودينية صارمة	منفتح على قراءات متعددة ومتغيرة

الخاتمة

بينما كان النقد العربي القديم يركز على التلقي في إطار بلاغي وديني، أصبح النقد الحديث أكثر اهتمامًا بالقارئ بوصفه عنصرًا أساسيًا في تشكيل المعنى. ومع تطور الدراسات النقدية، أصبح القارئ جزءًا من عملية الإنتاج الأدبي وليس مجرد متلقٍ سلبي.